تفسير البغوي

فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ

قوله تعالى : (فإن رجعك االله) أي : ردك يا محمد من غزوة تبوك ، (إلى طائفة منهم) يعني : من المخلفين . وإنما قال : " طائفة منهم " لأنه ليس كل من تخلف عن غزوة تبوك كان منافقا ، (فاستأذنوك للخروج) معك في غزوة أخرى ، (فقل) لهم (لن تخرجوا معي أبدا) في سفر (ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة) في غزوة تبوك (فاقعدوا مع الخالفين) أي : مع النساء والصبيان ، وقيل مع الزمنى والمرضى .وقال ابن عباس : مع الذين تخلفوا بغير عذر .وقيل : (مع الخالفين) قال الفراء : يقال : صاحب خالف إذا كان مخالفا .